



السَّلَامُ عَلَيْنَا وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ





كلية جامعة قاصدي مرباح *ورقلة*
العلوم الانسانية والاجتماعية
قسم علم الاجتماع والديموغرافيا

الميدان: العلوم الاجتماعية

شعبة: علم الاجتماع

التخصص: علم الاجتماع التربوي

ملخص لمذكرة تخرج ماستر
أكاديمي

الوضعية الاجتماعية للمسن ومجالات إنتاج
الهوية الجماعية

دراسة ميدانية على عينة من المسنين بالجزائر العاصمة "باب
الزوار"

إشرافه الأستاذ:
د/بودبزة ناصر

إعداد الطالبة:
المقدم حليلة

2018-2017

العجائز النظري



مقدمة

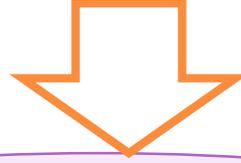
يعد كبر السن مرحلة من المراحل العمرية التي يمر بها الانسان إذ تحدث للفرد المسن خلال هذه المرحلة عديد التغيرات الخاصة كتراجع النشاط، و تراجع الوضعية المادية، وتراجع الحالة الصحية كذلك غياب الشريك إذ أن الحياة لا تدع أي شخص بدون تغيير، ومع تعقد حياة الإنسان في المدن وتعدد المجالات العمرانية والإجتماعية التي يتفاعل فيها الفرد المسن أصبح يشعر بالإقصاء والتهميش حيث أن الفرد بتقدمه في السن تحدث له جملة من التغيرات الطبيعية في الجسم بالدرجة الأولى، أخرى نفسية و إجتماعية و إقتصادية، تغيرات فرضت على المسن الإنعزال من المشاركة الفعالة في الحياة الاجتماعية، أو قيادة الجماعة في كثير من المرات.

الإشكالية

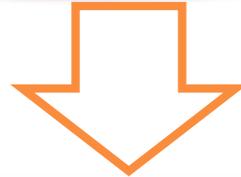
إن الهوية كيان إجتماعي، ديناميكي يتشكل من خلال التفاعلات اليومية، التي تتم بين الأفراد في مجالات إجتماعية متعددة فهذه التفاعلات ساهمت في ظهور تشكيلات وبنى اجتماعية جديدة ، فالأسرة التي تعتبر إحدى المجالات الاجتماعية التقليدية، والتي تتميز بديمومة الرابط الاجتماعي ، والمجال الاجتماعي الأولي لعملية الجمعة أين يقل النودج الثقافي للأفراد ، وتشكل الهوية الجماعية بالنسبة للفرد وتبني التمثلات والتصورات حول الواقع الاجتماعي ، حيث عرف المجال الإجتماعي التقليدي للأسرة منذ القديم لفئة كبار السن أنها كانت تحضى بالمكانة المرموقة في المجتمعات التقليدية، وذلك راجع لخبراتهم الاجتماعية

غير أن الاسرة كمجال اجتماعي تفاعلي أصبحت تنافسها مجالات اجتماعية أخرى. فالتحولات السوسيوثقافية والاقتصادية التي مست المجتمعات الانسانية أدت الى تراجع الدور التاريخي لفئة المسنين، كفاعل مؤثر في الواقع الإجتماعي الجديد، كل هذا وضع الفرد المسن في أزمة ذات وأزمة هوية جماعية إلا أن في المجتمعات المعاصرة يتم التعامل مع هذه الفئة من خلال شكلين، شكل يتمثل في توفير رعاية النهاية بشكل عقلائي من خلال توفير المساعدة كمستقلين في ملكياتهم، أما الشكل الثاني فيتمثل في الرعاية المؤسسية التي تعمل على وظيفة الإستقرار والتوازن وضمان اندماج هذه الفئة ضمن نسق المؤسسة، في المقابل هناك مجتمعات مازالت تمارس الطرق التقليدية في التعامل مع هذه الفئة وإعتبار كل تغيير هو لغير صالح هذه الفئة ونجدها خاصة في المجتمعات التقليدية النمودج (العربية).

تساؤلات الدراسة



1/التساؤل الرئيسي



أين ينتج الفرد المسن هويته الجماعية
في ظل تعدد المجالات الاجتماعية التي
يتفاعل فيها؟ في حالة إذا لم ينتج هوية
جماعية ما مصيره؟

2/التساؤلات الفرعية

هل يساهم
الوضع
المادي
للمسن عن
انتاج هويته
الجماعية؟

هل تساهم
طبيعة
نشاط
المسن في
انتاج هويته
الجماعية؟

هل تساهم
الوضعية
الصحية
للمسن في
انتاج هويته
الجماعية؟

هل
غياب
الشريك
يساهم
في انتاج
الهوية
الجماعية
للمسن؟

فرضيات الدراسة

الفرضية العامة

إن تراجع الحالة الإجتماعية والصحية للفرد المسن في المجال الإجتماعي الأصلي، تنتج الهوية الجماعية لمرحلة الشيخوخة من خلال تجديد نشاطه وعلاقاته في مجال إجتماعي جديد.

الفرضيات الجزئية

من خلال تراجع الوضع المادي للمسن وعلاقته بالمجال المهني القديم ينتج الفرد المسن هويته الجماعية من خلال ممارسة نشاط في مجال إجتماعي جديد.

من خلال تراجع نشاط الفرد المسن وعلاقته بالمجال المهني القديم ينتج الفرد المسن هويته الجماعية من خلال تجديد علاقته بمجال مهني جديد.

من خلال تراجع الوضعية الصحية للمسن وعلاقته بالمجال الأسري ينتج الفرد المسن هويته الجماعية من خلال تجديد علاقته بمجاله الأسري القديم أو الجديد.

من خلال غياب الشريك في المجال الاجتماعي الأصلي، ينتج الفرد المسن هويته الجماعية من خلال بناء علاقات اجتماعية في مجال اجتماعي جديد.

أهداف الدراسة

معرفة مصير المسن بعد التغيرات الإجتماعية التي تحدث له وإن كانت تساهم في إنتاج أو إعادة إنتاج هوية جماعية له.

الوقوف على المكانة الاجتماعية الحقيقية لكبار السن وذلك من خلال تحديد تموضع المسن(ة) إجتماعيا ، صحيا وماليا بين أفراد أسرته وعائلته.

معرفة أسباب عدم قدرة بعض الأسر على التكفل المالي وحتى الصحي لشريحة المسنين وتأثير ذلك في إرتفاع مراكز العجزة والمسنين

المفاهيم الإجرائية الدراسة

المسن



يظهر تعريف المسن في هذه الدراسة من خلال التحديد العمري للشخص المسن، والذي حدد بالمسن فوق 60 سنة، فمن خلال هذا التحديد تشمل هذه الدراسة كل الأشخاص كبار السن سواء تعلق الأمر بالمسنين ذكورا وإناث (شيوخ وعجائز) يسكنون مع أسرهم أو في مراكز الرعاية (دار العجزة) في الجزائر العاصمة .



الهوية الجماعية

عبارة عن إعادة الأفراد للماضي ، والتمسك بالذاكرة الجماعية بحيث نجد لكل مجال سواء مجال عمراني أو مجال إجتماعي ذاكرة جماعية خاصة به فقط، تجعله مميز عن غيره .

المجال الإجتماعي

هو ذلك الحيز الذي يتفاعل فيه الأفراد والذي يمكنهم من الإحتكاك الثقافي والإجتماعي مع بعضهم وهو مختلف باختلاف مكوناته مثل البنى الثقافية والعمرانية وغيرها من روابط الأطراف المتفاعلة في إطار عملية الممارسات الإجتماعية اليومية كونها لبنة المجال الإجتماعي في حد ذاتها .

المجال العمراني

هو المجال الجغرافي الذي يشكل الوسط الذي يعيش فيه الأفراد، ويضم البنية التحتية والأنشطة الإقتصادية التي تؤثر على التفاعلات الإجتماعية داخله.

النموذج الثقافي

هو القيم و الأفكار التي تسود في مجتمع ما من خلال تفاعلاته مع الواقع ، فالنموذج يرتبط بالمجتمع بكامله أثناء فترات زمنية معينة .



المدخل النظري

التفاعلية الرمزية: واعتمدنا في هذه الدراسة على هذه النظرية لأنها ترى المجتمع نسق متفاعل، ولا يمكن أن يوجد شيء في المجتمع خارج إطار التفاعل، أي أن المجتمع كيان متجدد باستمرار بين لحظة وأخرى، والتفاعل بين الفرد والمجتمع هو الذي يحدد هوية كل من الفرد والمجتمع في نفس الوقت، بحيث يصبح الفرد والمجتمع كيان واحد له شخصيته المميزة.



الجانب
الميداني

دالبي

إبراهيم
للنساء

مجالات الدراسة

المجال البشري
للدراسة: أجريت على 30
مسن بالجزائر العاصمة
وتمثلت في جانبين
1_ جانب المسنين المستقلين
2_ جانب غير المستقلين

المجال الزمني:
أجريت الدراسة
خلال الموسم
الجامعي
2018/2017

المجال المكاني
للدراسة:
أجريت الدراسة
في الجزائر
العاصمة

• منهج الدراسة

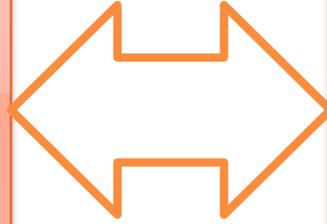
يعد بحثنا هذا من البحوث الكيفية ، التي تهتم بجمع البيانات والمعلومات من البيئة الطبيعية للمشكلة ويتم تحليل البيانات بطرق غير إحصائية، ونهدف من اعتمادنا على المنهج الكيفي لفهم المجالات الاجتماعية التي تنتج فيها الهوية الجمعية للفرد المسن من خلال خصوصية المرحلة التي يعيشها. أي الفهم من أجل التفسير كما أكده "ماكس فيبر".

• عينة الدراسة

تم اختيار العينة القصدية حيث توجهت الباحثة الى مؤسسة دار المسنين قاصدا لفهم تفاعلات الأفراد المسنين داخل المؤسسة التي كلفها المجتمع برعاية هذه الفئة، وتم توجيه الباحثة من طرف الأخصائي النفسي والاجتماعي إلى 12 مسن من مركز الاشخاص المسنين باب الزوار للرجال، و 8 مسنات من مركز الاشخاص المسنين دالي ابراهيم للنساء. إضافة إلى العينة القصدية قامت الباحثة باختيار عينة عرضية من المسنين على مستوى مدينة الجزائر العاصمة، تحديدا في باب الزوار لمحاورتهم وطرح بعض الأسئلة عليهم، ولتدعيم إجاباتهم مع المبحوثين الفاعلين المستقلين مع أسرهم والذي تمثل عددهم في 10 مسنين (05 رجال و 05 نساء).

أدوات جمع البيانات

المقابلة شبه موجهة: في هذا النوع من المقابلة يقوم الباحث بتحديد مجموعة من الأسئلة بغرض طرحها على المبحوث ، مع احتفاظ الباحث بحقه في طرح أسئلة من حين لآخر دون خروجه عن الموضوع . و نهدف من وراءها تحديد المشكلة الموضوعية للدراسة تحديداً دقيقاً وتشخيصها ومعرفة أسبابها وعواملها وخصائصها وطبائعها... الخ . وقد أجرينا مقابلات فردية مع المبحوثين ، أجريناها فرادى أي مع شخص واحد ليشعر بالحرية في التعبير عن نفسه وعن آراءه .



الملاحظة البسيطة:

إعتمدنا في محاولتنا لفهم مجتمع الدراسة على الملاحظة البسيطة ، ويقصد بها ملاحظة الظواهر كما تحدث تلقائياً في ظروفها العادية دون إخضاعها للضبط العلمي، وكان هدف إستخدامها مراقبة المعلومات التي نتحصل عليها أثناء المقابلات .

قامت الباحثة بتصميم دليل المقابلة الفردية ، وهي عبارة عن مجموعة من الأسئلة التي في نظر الباحثة إجاباتها قد تلم بموضوع ظاهرة الدراسة وتساعد في تحليلها، وذلك بالاعتماد على فروض ومؤشرات وأبعاد الدراسة . وقد تم تقسيم دليل المقابلة الفردية إلى أربع محاور حسب فرضيات الدراسة حيث كل محور تضمن مجموعة من الأسئلة الرئيسية وكل سؤال رئيسي تحته أسئلة فرعية، وجاءت المحاور على الشكل التالي:

أ) المحور الأول :يتعلق بتراجع الوضعية المادية للمسئ وتضمن 03 أسئلة.

ب) المحور الثاني :تعلق بتراجع النشاط للمسئ وتضمن 05 أسئلة.

ج) المحور الثالث :تعلق بتراجع الوضعية الصحية للمسئ تضمن 06.

د) المحور الرابع : تعلق بغياب الشريك تضمن 07.

كما تضمن دليل المقابلة مجموعة من الأسئلة الثانوية المتعلقة بالبيانات الشخصية للمبحوثين من الجنس، السن، المستوى التعليمي وغيرها.

وبما أننا اعتمدنا على المقابلة بالتالي جميع الأسئلة كانت مفتوحة ولهذا اعتمدت الباحثة في معالجتها وتحليلها للمقابلة على تقنية تحليل المحتوى وفئة الموضوع، وهذه الأخيرة هي التي اعتمدت عليها الباحثة في تحليل مضمون المقابلات مع المبحوثين والوصول إلى أكبر قدر من المعلومات التي من شأنها أن تفكك موضوع الدراسة من خلال تقطيع المقابلات، وتكون وحدة التقطيع هي الموضوع الذي يمثل جزء من المقابلة، ويكون بكيفية داخلية، إلى جانب ضرورة تفسير الاجتماعي بالاجتماعي، أي ظاهرة اجتماعية بظاهرة اجتماعية أخرى، ومحاولة التأويل السوسولوجي بيني على ما تمتلكه الباحثة من تراكم معرفي ورأسمال ثقافي سوسولوجي، لتوظيفه من خلال تحليل البيانات واعطاء المعطيات المتحصل عليها معنى.

نتائج الفرضيات الفرعية

الفرضية الأولى: يعيد المسن المستقل إنتاج هويته الجماعية القديمة من خلال ممارسة نشاط في مجاله الإجتماعي الأصلي، على عكس المسنين غير المستقلين فالوضع يختلف فالمجال الإجتماعي الجديد الذين ينتمون إليه يفرض عليهم إنتاج هوية جماعية جديدة ضمن مجاهم الإجتماعي الجديد.

الفرضية الثانية: تمكن الفرد المسن المستقل من إعادة إنتاج الهوية الجماعية له من خلال تجديد علاقته بمجاله المهني الجديد، في حين ان المسنين غير المستقلين أنتجوا هوية جماعية جديدة من خلال تجديد علاقته بمجال مهني جديد.

الفرضية الثالثة: يعيد المسن المستقل إنتاج هويته الجماعية من خلال تجديد علاقته بالمجال الأسري القديم فيصبح يتفاعل في مجاله الأسري أحيانا برموز ومعاني ذلك المجال وأحيانا تتسارع الأمور وتتجاوز إدراكه للمعاني والرموز لفترات طويلة مما يحدث له نوع من القطيعة مع الواقع الإجتماعي، أما الفاعلين غير المستقلين فأدى تراجع الوضعية الصحية للمسن إلى إنتاج هوية جماعية جديدة من خلال الانتقال من المجال الأسري القديم إلى مجال إجتماعي و عمراني جديدين ينتمي لهما ويكون حاملا لمعاني ورموز نموذج الثقافي

الفرضية الرابعة: للشريك دور مهم في حياة الفاعلين المستقلين أين يسعد المبحوثين في فرض سلطته في المجال القديم الذي أصبح يتفاعل فيه من خلال تجديد علاقته افجتماعية في المجال الإجتماعي الجديدالفاعلين غير المستقلين إستطاعوا بناء هويات جماعية جديدة بعد الانفصال عن الشريك، فأصبحوا يتفاعلون في مجاهم الإجتماعي الجديد، وتناسو المجال الإجتماعي القديم الذي يمثل صورة سلبية لديهم بعدما تم نقلهم من المجال الإجتماعي القديم بدون إرادة منهم، الأمر الذي سهل عليهم عملية إنتاج هوية جماعية جديدة في مجال إجتماعي جديد

النتائج العامة

إن تراجع الوضعية الإجتماعية للمسن تساهم في بناء الهوية الجماعية له من خلال تراجع النشاط والوضعية المادية، كذلك تراجع الحالة الصحية له، كما أن غياب الشريك له دور في بناء المسن للهوية الجماعية فمن خلال هذه الدراسة أثبتت الباحثة أن الهوية الجماعية تتشكل وتبنى لدى المسن باختلاف المجالات الإجتماعية التي ينتمي إليها الفرد المسن ويتفاعل فيها ، حيث تمكن المسنين **غير المستقلين** بإنتاج هوية جماعية جديدة من خلال:

* ممارسة نشاط في مجال إجتماعي جديد.

* تجديد علاقته بمجال مهني جديد.

* تجديد علاقته بمجاله الأسري الجديد.

* بناء علاقات إجتماعية في مجال إجتماعي جديد.

أما بالنسبة **للفاعلين المستقلين** كانوا يعيدون إنتاج هويتهم

الجماعية الأصلية في مجال إجتماعي قديم وذلك من خلال:

* ممارسة نشاط في مجاله الإجتماعي الأصلي.

* تجديد علاقته في مجاله المهني الجديد.

* تجديد علاقته بالمجال الأسري الأصلي.

* تجديد علاقته الإجتماعية في المجال الإجتماعي الجديد.



خاتمة



تناولت في هذه الدراسة الوضعية الإجتماعية للأفراد المسنين ، وقد ركزت على الجانب السوسولوجي لان أغلب الدراسات الميدانية التي أجريت على المسنين ركزت على الجانب النفسي، أو وضعية المسنين في دار العجزة وأسباب الانتقال إليها. وعليه فهذه الدراسة تفتح المجال أمام دراسات أخرى من مختلف التخصصات خاصة السوسولوجية منها، وهذا لدراسة فئة المسنين بالتركيز على جانب معين كدراسة المكانة او الرعاية والخروج نتائج من الواقع تعكس الوضعية العامة للمسنين بعيدا عن الكتابات النظرية.



شكرا على حسن المتابعة

والإصغاء

وجعل الله صيامكم مقبولا وذنبكم

مغفورا

